مجاري في العاصمة تلوث نهر دجلة

العراقيون من بغداد إلى الفاو معرضون لخطر الإصابة بأمراض قاتلة

بغداد/كريم جاسم السوداني

"أدت سنوات الإهمال من قبل النظام السابق وعمليات النهب والتخريب التي تلت الحرب إلى تأخير في رفع مستوى الإمكانات والأداء لمعالجة المياه الثقيلة في الوقت الذي كانت سعة التشغيل لمستوى ما قبل الحرب في 140 مشروعاً رئيساً لمعالجة المياه تصل إلى 3 بلايين لتر في اليوم الواحد وهي تعمل الآن بنسبة 67% من طاقتها ويعود ذلك أساساً إلى النقص في الطاقة الكهربائية ومولدات الطوارئ والأدوات الاحتياطية"

مشروعا شرق دجلة والرستمية يوفران الماء الصالح للشرب لثلث سكان بغداد فقط

ولتلبية هذه التطلبات قامت وكالة التنمية الدولية الأمريكية USAID وبدعم من CPA بالعمل لعودة الخدمات الأساسية من خلال تخصيص 183.3 مليون دولار لمشاريع تعزيز الصحة العامة والمياه والتي سوف تعود بالفائدة على أكثر من 14.5 مليون عراقي والغرض الرئيس هو تطوير الكفاءة وإعادة التأهيل لخدمات المعالجة الموجودة حالياً وخاصة في المحافظات الجنوبية.

مشروع شرق دجلة

يعد مشروع شرق دجلة أحد أهم مشروعين لمعالجة المياه الثقيلة الذي يخدم نحو 4.72 مليون مواطن في مدينة بغداد وقد قامت لهيئة العامة للماء والمجاري بتصميمه وتجهيز وتوسيع مشروع شرق دجلة قبل بدء الحرب ويقدر الإنتاج في الوقت الحاضر بنحو 510 ملايين لتر في اليوم أما النقص الحاصل فيقدر بزهاء 800 مليون لتر في اليوم في العاصمة بغداد ويؤثر بشكل رئيس على المناطق الجافة في شرق الدجلة وتعمل شركة بكتل ووكالة التنمية الدولية الأمريكية في مشروع شرق دجلة لزيادة إنتاج الماء الصالح للشرب وإيصاله إلى العاصمة بغداد بنسبة 45% لخدمة 2.5 مليون مواطن عراقي وستضيف تلك التوسعات الجارية في المشروع إنتاج 250 مليون لتر في اليوم إلى شبكة تجهيز المياه في العاصمة بغداد.

وبالتعاون مع وزارة الأشغال والبلديات والهيئة العامة للماء في بغداد فإن وكالة التنمية الدولية ستنهي العمل في إنجاز المشاريع لتوفير الحاجات المستقبلية من الماء الصالح للشرب للمواطنين مطلع حزيران المقبل وبكلفة مقدارها 15.2 مليون دولار بعد أن بدء العمل بهذا المشروع في 2 تشرين الأول من العام الماضي.

مشروع الكرخ لمعالجة المجاري

أما فيما يخص مشروع الكرخ لمعالجة المجاري فيتم من خلاله حماية نهر دجلة من عبء المجاري التي تبلغ تأثيرها 75-80% من جراء ما يخلفه أكثر من 4.8 مليون مواطن في العاصمة من خلال ثلاثة مشاريع كبيرة هي (مشروع الكرخ- مشروعي الرستمية لمعالجة المجاري) وقد عانت المعدات الميكانيكية والكهرباء في هذه المشاريع الثلاثة نقصاً في وصول الأدوات الاحتياطية والعجز في الصيانة خلال العقدين الماضيين والذي أدى إلى تفاقم المشكلة إثر عملية النهب والسرقة للمعدات بعد الحرب وقد انخفضت فاعلية مشاريع المجاري بشدة بسبب هذه العوامل وأدت بالنتيجة إلى تدفق كمية غير مأمونة من المجاري إلى نهر دجلة والذي يعرض الصحة العامة لمواطني بغداد والسكان الذي يقطنون بالقرب من مجرى النهر إلى الخطر.

ويشارك مشروع الكرخ بالتعاون بين بلدية بغداد وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي بإعادة تأهيل أقسام المشروع لإعادة العمل بالسعة الممكنة للتشغيل وذلك بتنظيف خزانات العمل وتجديد المعدات وإعادة الطاقة الكهربائية الكافية إلى المشروع وترميم أبنية المشروع ويحتوي موقع المشروع على ثلاث وحدات متوازية من مختلف مراحل المعالجة. وقد تم تشغيل المجريين الرقمين (5،6) بعد إعادة تأهيلهما وهما من المرحلة الثالثة وهما جاهزان للاستخدام التدفقي قبل التشغيل وسيكون موقعاً لتدريب العاملين في المشروع لعموم العراق ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من المشروع في أواخر نيسان الحالي وبكلفة تبلغ 9.2 مليون دولار.

مشروع جنوب الرستمية

يعاني مشروع جنوب الرستمية الذي يخدم 5.2 مليون مواطن عراقي في بغداد نقص المعدات الميكانيكية والكهربائية وكذلك عجز أي الصيانة والذي أدى إلى تفاقم الوضع وازدياده سوءاً وذلك بتدفق المياه الثقيلة والمجاري مباشرة إلى نهر دجلة مما أدى إلى تعرض البيئة ومواطني بغداد والسكان الذين يعيشون بالقرب من مجرى النهر من بغداد وحتى الفاو إلى خطر مميت!!

وقام المشروع بمعالجة المجاري وتوفير خدمات الصحة العامة لثلث سكان بغداد من خلال الربط بالمجاري الرئيسة وبالتعاون مع الهيأة العامة لمجاري بغداد وشركة بكتل الأمريكية والمقاولين الثانويين يجري العمل لتأهيل أقسام المشروع وإعادة العمل فيها بالسعة التشغيلية الممكنة. ويقوم ملاك عراقي مؤلف من 150 عاملاً بالعمل على تنظيف أحواض التشغيل وتجديد المعدات الكهربائية والميكانيكية وإعادة تشغيل الطاقة الكهربائية في المشروع وإعادة تأهيل الأبنية. ومن المتوقع إنجاز مشروع الرستمية في أيلول من العام الحالي وبكلفة قدرها 5.1 مليون دولار.

مدير كهرباء ديالى لـ(المدى):

وفرنا عشرين مولداً جديداً.. وربط خطوطنا الكهربائية مع إيران سيحل نصف المشكلة

بعقوبة/المدى

تعد الكهرباء شرياناً حيوياً لا غنى عنها للحياة المعاصرة. ومنذ بداية التسعينيات على أثر غزو صدام للكويت وبدء الحصار الدولي على العراق عانى العراقيون مشكلة الطاقة الكهربائية التي أثرت لا على حياتهم الاقتصادية فحسب وإنما على وضعهم الاجتماعي وراحتهم النفسية أيضاً. ومع انهيار نظام صدام اعتقدنا أن مشكلة الكهرباء في طريقها إلى الحل السريع غير أن الوعود بهذا الصدد كانت أكبر من الواقع ولا سيما أن حالات السلب والنهب التي أعقبت الاحتلال والعمليات التخريبية التي طالت محطات الكهرباء وشبكاتها، هنا وهناك، ساهمت في تفاقم المشكلة.

تحوير في خطوط الكهرباء

ومحافظة ديالى التي عانت الانقطاعات الطويلة في التيار الكهربائي طوال فترة الحصار بأكثر مما عانت منها المحافظات الأخرى ربما، لا تزال للسكان فيها تساؤلاتهم حول هذه المشكلة والتي حملناها إلى المهندس عبد اللطيف إبراهيم مدير دائرة الكهرباء فرع ديالى، حيث حدثنا في البدء عن مجمل إنجازات دائرته خلال الفترة الماضية قائلاً:

بعد سقوط النظام البائد وعمليات السلب والنهب والتخريب كان علينا أن نشرع بالعمل، وبحسب إمكاناتنا المتاحة، لحل مشكلة الكهرباء في المحافظة ولذلك قمنا بتحوير عدد كبير من الخطوط الكهربائية تصل إلى أكثر من 150 خط ضغط عال و واطئ ومحولات لتحسين الخطوط في المحافظة وفك الاختناقات وزيادة القدرة الكهربائية للمناطق المختلفة. وخلال ذلك تم تأهيل بناية فرع كهرباء ديالى في نطاق المكن، وكذلك بناية شعبة كهرباء بني سعد وشعبة كهرباء مندلي إلى جانب تأهيل محطة النهروان. ونحن الآن في المراحل النهائية لتأهيل محطتي الخالص وبلدروز.. كما أن العمل في مشروع لحي العصري والقدادية قارب على نهايته وتنجز منه حوالي 90% حيث يتضمن تحسين الشبكة الكهربائية في المنطقة والتي هي قديمة جداً.. واستطعنا لإكمال مشروع تعارضات طريق الخالص- العظيم، وأكملنا خط سايلو حبوب بعقوبة بعد تعرضه إلى التخريب وتجهيزه باستخدام القدرة للجهة من مولدات وزارة التجارة، وكذلك الأمر مع خط بني سعد- مخازن بني سعد. في الوقت نفسه نصبنا محطة متنقلة في ناحية بهرز لفك الاختناقات في الطاقة هناك، وجرى تحسين شبكة حي العمار في منطقة هبهب، وعملنا شبكات داخلية لعدد من الواقع المهمة داخل المحافظة والخاصة بقوات الشرطة وقوات الدفاع المدني، فضلاً عن إنجازنا لإيصالات جديدة للطاقة الكهربائية بحدود 300 من خطوط الإيصال المختلفة (منزلي وتجاري وزراعي وصناعي)، والعمل جار الآن لتشغيل محطة جلولاء الجديدة بطاقة 15 ميغا واط.

إنارة المناطق

وبخصوص إنارة شوارع وأحياء المحافظة قال المهندس إبراهيم:

-أكملنا إنارة مناطق مختلفة في قضاء الخالص، وبواقع 300 مصباح، وإنارة أحياء في قضاء المقدادية بواقع 200 مصباح. وعمل إنارة لسيطرة الغالبية.. والآن باشرنا بإنارة شوارع وأحياء مدينة بعقوبة بواقع 1000 مصباح.

وعما فعلته دائرته بصدد زيادة الطاقة الكهربائية، قال المهندس عبد اللطيف إبراهيم:

-نعتمد في كمية الطاقة المجهزة على السيطرة الوطنية في بغداد، وفي ضوئها نعد جداول التوزيع والقطع. ولا زال العمل جارياً في صيانة عامة على خطوط الضغط العالي والواطئ، وعلى وفق الإمكانات المتوفرة في المخازن، علماً أننا نعاني شحة المواد المتاحة للصيانة وقلة المواد الخاصة بالسلامة. وخلال الفترة الماضية استطعنا توفير أربع مولدات بقدرة 250 كيلو واط لكل مولدة، وحالياً 16 مولدة بقدرة 1.4 ميغا واط سيتم نصبها في أماكن مختلفة من المحافظة بناء على قربها من مراكز المحطات ومراكز تجهيز الوقود.

واتفقنا مع الجانب الإيراني على تجهيز موقع للنذرية بواحد ميغا واط، وساهمنا مع وزارة الكهرباء لتوقيع عقد لتجهيز المحافظة بالكهرباء من إيران عن طريق سربيل زهاب- خانقين بطاقة 100 ميغا واط والعمل فيه لا يزال جارياً من جانبنا وجانبهم. وهذا وحده سيحل نصف مشاكلنا.

تجاوزات على الشبكة

ومن أبرز المشاكل الأخرى التي تواجه مديرية كهرباء ديالى، قال المهندس عبد اللطيف:

-هناك تجاوزات وسرقات واعتداءات للمواطنين على الشبكة الكهربائية. وعلى الرغم من أن عمليات الاعتداء قلت في الآونة الأخيرة إلا أنها ما زالت قائمة. وقد ألقينا القبض على أشخاص يقومون بالاعتداء على الشبكة بتخريبها أو سرقتها، وتم إطلاق سراحهم في اليوم التالي، ولا ندري لماذا؟

وأخيراً أتحدث مدير كهرباء ديالى عن مساعي المديرية لتطوير ملاكاتها الإدارية والفنية من خلال إقامة دورات لها على الحاسوب.

إلى أنظار وزير الصحة

مستشفيات بغداد تشكو عدم توفر الدواء والأجهزة الحديثة.. والنظافة معدومة

بغداد/ يحيى الشرع

بعد مرور عام على سقوط نظام صدام أخذ الوضع الصحي في العراق بالتدهور في جميع المؤسسات والمستشفيات التابعة لوزارة الصحة.

(المدى) قامت بجولة في عدد من المستشفيات وخرجت بانطباعات سلبية عن إدارة هذه المستشفيات في مجالات تقديم العلاج وتوزيع الأدوية والنقص الكبير لأغلب الأجهزة الطبية التي أوقف استخدامها منذ نهاية الثمانينيات في المستشفيات العائمة.

وقبل أن نطرق لوقائع يجدر أن نوضح أن جميع المستشفيات والمؤسسات الصحية لم تبد أي استعداد للتعاون معنا للوقوف على الحقيقة وكانت محطتنا الأولى مستشفى لجملة العصبية وقد استقينا بعض المعلومات من أحد الأطباء الذي طلب عدم ذكر اسمه قائلاً أن جميع الأجهزة الطبية الخاصة بفحص الحالات الرضية لخطرة والإصابات بالرأس وغيرها قد لفظت أنفاسها بالكاد أحدها من المساعدات والإمدادات الطبية.

وقال لي أحد العاملين في الإدارة أن المحال هنا عجيب ولا يوجد له مثيل إلا في مستشفيات العراق فالمرضى في جميع مستشفيات العالم تقدم لهم الخدمات العلاجية والطبية.. وبشكل نسبي إلا هنا فعلى المريض أن يتدافع ويركض لاهثاً ويتشاجر ليحصل على توقيع الاختصاصي أو إشارة طبية ومختبرية.. وربما يموت قبل أن ينالها.

كل هذه الهموم والمآسي والمشاهد المؤلمة دعتنا بها إلى مكاتب وزير الصحة وإلى عدد من المسؤولين في الوزارة للوقوف على آرائهم لكننا فوجئنا بجدار حديدي لا يقل صلابة عن الجدار الذي يحيط بالوزارة والذي دفع ثمنه الشارع معرضاً حياتهم إلى الموت.. إن تعليمات الدخول إلى الوزارة صعبة جداً لا يقدر عليها الموظفون. وأنا كصحفي ما زلت أجاهد لأرى وزير الصحة منذ أشهر لم أفلح ولا أدري متى وكيف أصل إليه ودائماً نسمع الإجابة المكررة والمعادة إن الوزير مسافر مع وفد طبي خارج العراق، وأتساءل: ماذا احققت هذه الإيفادات وماذا الم تنعكس نتائجها على واقع المستشفيات؟

أما في مجال النظافة والخدمات فليس موجوداً أي مظهر فلقد أصبحت ساحات المستشفيات وفضاءاتها مكاناً لتجمع الأنقاض فضلاً على طفح المجاري وتراكم القمامة وتجدر الإشارة هنا إلى واقع الحال في مستشفى الكرامة ومستشفى اليرموك وهو واقع يتميز بالفوضى وتجاهل المراجعين والتعامل معهم بكل خشونة وجفاء.

أما في مدينة الطب فإن أول ما يثير أعصاب المراجعين هو توقف مصاعدها عن العمل وهذا يشكل بالنسبة للمواطنين معاناة كبيرة وخاصة بالنسبة لكبار السن وبالنسبة لمراجعي الطوابق العليا من المبنى.

خضير الحميري